مادة أصول النحو العربي

بحث تحت عنوان



المشرف الاستاذ زكرياء سلمان

الطالب صلاح المراس

مقدمة

الحمد لله وكفى والسلام على عباده الذين اصطفى ونجدد
الصلاة والسلام على خير الأمة محمد صلى الله عليه وسلم
المصطفى الذي ارسل رحمة للعالمين.
اما بعد.
أتقدم لكم بهذا البحث المتواضع حول ما ذكر في عنوان الغلاف
الاصطلاح النحوي بإعتباره هو أساس النشأة وعن طريقه وصلتنا
الاصطلاحات وغيرها من الاشياء سنتطرق لها في عرض هذا البحث

تمهيد

مما لا يخفى على أحدكم أن للنحو مذهبين وهما المذهب الكوفي
والمذهب البصري لكننا في هذا البحث سنخص الذكر فقط على المذهب البصري
وسيكون سؤالكم هو لماذا البصري وليس الكوفي؟ سأقول لكملأن البصريون هم
أول من قاموا بنشأة هذا المصطلح ووكل الاصطلاحات النحوية آن ذاك لهذا يبقون
هم الأجدر ارتباطا بهذا الاصطلاح وكل هذا وأمثر سنراه في عرض البحث من خلال
المحاور المذكورة

المحاور

المحور الأول

المحور الثاني

المصادر المعتمدة والمراجع

لسان العرب ابن منظور............................
الطبقات ابن سلام الجمحي..........................
الاصطلاح النحوي البصري خالد حسين............
الكتاب سبويهي....................................
الخصائص إبن جني................................
ضحى الاسلام محمد امين........................

المحور الأول

الاصطلاح

لغة:

إن المعاجم العربية لم تقدم معانٍ متعددة لهذا الجذر اللغوي صلح بقدر ما قدمت أمثلة لاستخداماته، فمن هاته الأمثلة نجد ما ذكره صاحب أساس البلاغةإبن منظور: صلحت حال فلان، وهو على حال صالحة. وأتتني صالحة من فلان، وصلح الأمر، وأصلحته، وأصلحت النعل، وأصلح الله تعالى الأمير، وأصلح الله تعالى في ذريته وماله، وسعى في إصلاح ذات البين. وأمر الله تعالى ونهى لاستصلاح العباد.

وقال أيضا: حرب بن أمية لأبي مطر الحضرميّ يوم الفجار: أبا مطر هلم إلى صلاح ... فتكفيك الندامى من قريش وتأمن وسطهم وتعيش فيهم.

وقال صاحب أساس البلاغة ابن منظورفي ما يخص الارتباط بالدلالة: وصالحه على كذا، وتصالحا عليه واصطلحا.

وقال الفراء: صلح أيضا بالضم. وهذا الشيء يصلح لك، أي هو من بابتك. والصلاح بكسر الصاد: المصالحة، والاسم الصلح، يذكر ويؤنث. وقد اصطلحا وتصالحا واصالحا أيضا مشددة الصاد.

اصطلاحا:

لعل من أكثر وأهم الكتب التي قامت بتعريف الاصطلاح عامة ونذكر منهم الجرجاني في تعريفاته، جاء في تعريف الاصطلاح قول الجرجاني: هو عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسمٍ ما ينقل عن موضعه الأوّل.

وجاء في قول الكفوي: على أنه اتفاق قومٍ على وضع الشيء، وهو إخراج الشيء عن المعنى اللغوي إلى معنى آخر مراد.

استنتاج شخصي

إن الاصطلاح هو أن يكون هناك إجماع أو اتفاق بين أقوام أو جماعات أو أطراف على إعطاء تعريف أو مصطلح لشيئ ما من معناه وإشاعته بين الناس بإعتباره هو الإسم المناسب لذالك الشيئ.

النحو

لغة:

دعونا ننتقل إلى النحو في اللغة اتفق اغلب الأعلام على أنه القصد والطريق، نقول: نحا نحوه اتحاءً، قال الليث: النحو هو القصد نحو الشيء، نحوت نحو فلان إذا قصدت قصده، والنحو الجهة: نحو: - نحوت نحو المسجد، المقدار نحو: عندي نحو ألف دينار، والمثل والشبه: كسعيد نحو سعد، أي مثله أو شبهه.

وقال الليث: بلغنا أن أبا الأسود وضع وجوه العربية وقال للناس: انحو نحوه فسمي نحواً.

وقد جمع الإمام الداودي معاني النحو في اللغة فقال: للنحوِ سبعُ معانٍ قد أتتْ لغةً جمعتُها ضمنَ بيتٍ مفردٍ كمُلا

قصد ومِثْلٌ ومقدارٌ وناحية نوعٌ وبعض وحرف فاحفظ المثلا.

اصطلاحا:

إن أفضل وأشيع تعريف اصطلاحي يتفق عليه اللغويون العرب تهو عريف ابن جني، بقوله: النحو هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكبير والإضافة والنسب.

وهو في الأصل مصدر شائع أي نحو نحواً كقولك قصدتُ قصداً، ثم خص به انتحاء هذا القبيل من العلم.

وقال ابن السكيت: نحا نحوه إذا قصده ونحا الشيء ينحاه وينحوه إذا حرفه، ومنه سمي النحوي نحوياً لأنه يحرف الكلام إلى وجوه الإعراب.

وقال ابن خلدون: فاستنبطوا من مجاري كلامهم قوانين لتلك الملكة مطردة شبه الكليات والقواعد يقيسون عليها سائر أنواع الكلام، ويلحقون الأشباه بالأشباه، مثل أن الفاعل مرفوع و المفعول منصوب والمبتدأ مرفوع ثم رأوا تغير الدلالة بتغير حركات هذه الكلمات فاصطلحوا على تسميته إعرابا وتسمية الموجب لذلك التغير عاملا وأمثال ذلك وصارت كلها اصطلاحات خاصة بهم فقيدوها بالكتاب وجعلوها صناعة لهم مخصوصة واصطلحوا على تسميتها بعلم النحو.

استنتاج شخصي

إن النحو هو القصد إي أنه هو الاتجاه بمعنى آخر ربطت بين المصطلح اللغوي والاصطلاح مادام لغة هو القصد فاصطلاحا هو مقصد الانساق والقواعد التي يراد بها ضبط أواخر الكلم اعرابا.

مفهوم الاصطلاح النحوي

في ما يخص مفهوم الاصطلاح النحوي فيمكننا أن نقول بأنه عبارة عن اتفاق بين النحاة على ألفاظ معينة تؤدي إلى معان ومفاهيم موضوعة عندهم كالمبتدأ والخبر والفعل والفاعل الخ.

مراحل نشأة الاصطلاح النحوي البصري

نشأة هذا الاصطلاح مرت عبر ثلاث مراحية رئيسة نذكرها

في المرحلة الأولى: الاصطلاحات النحوية قبل سبويه الكتاب:

وهي تمثل أساس الاصطلاحات النحوية البصرية المتكونة من الروايات المنسوبة إلى أبي الأسود الدؤلي حتى عصر الخليل بن أحمد الفراهدي، وهي تمثل مرحلة إرهاصات نشأة النحو العربي نفسه، وتتعدد روايات هذه النشأة وتباينها وبلوغها حد التناقض في كثير من الأحيان وولادة بعض اصطلاحاته. ومن أعلامها نصر بن عاصم، وبن هرمز، وعنبسة بن معدان الفيل، ويحيى بن يعمر. والحضرمي...

وتليها المرحلة الثانية: الاصطلاحات النحوية عند سيبويه في الكتاب، وهذه المرحلة تعد مرحلة النشأة والتكوين وبداية التدوين بإجماع واتفاق جلّ النحويين، خاصة أنه جمع مئات من روايات كثير من شيوخه السالفين وعلى رأسهم الخليل بن أحمد الفراهدي حيث تذكر الروايات بأنه جمع له أكثر من خمسمائة رأي.

وأخيرا نذكر المرحلة الثالثة: وتتمثل في الاصطلاحات النحوية التي أتت بعد كتاب سيبويه، وتتمثل لدى أعلام كبار من النحويين أبرزهم الأخفش الأوسط، والمازني والجرمي والتوزي والجرمازي... وتسمى بمرحلة الإكمال والتفصيل وشرح المجمل وتهذيب وتنقيح الاصطلاحات وظهور الخلاف النحوي وتأثر الاصطلاحات النحوية بالمنطق، والملخصات.

اختلاف الروايات نفسها في لفظها ومتنها، من حيث أسباب وضع النحو، ومن هو واضعه الحقيقي،

فقد دفع اختلاف الروايات في سبب وضع النحو واختلاف واضعه إلى التشكيك في الروايات نفسها. يقول أحمد أمين: ويشهد لهذا الروايات الكثيرة المتناقضة في سبب الوضع "أي وضع علم النحو. (ضحى الإسلام: ٢/ ٢٨٥) وحول هذا يقول الدجني: وهذه الروايات التي تتنازع واضع النحو، والتي تتباين في سبب وضعه، تبدو للمتتبع الممحص مختلفة مضطربة لايركن اليها، ولا يطمان الى ما تهدف اليه، وكذلك يقول فؤاد حنا ترزي: وتبدو هذه الروايات مضطربة متناقضة.

نقط المصحف والنحو

خلط العلماء بين جهود أبي الأسود في نقط المصحف ووضع علم النحو، فأبو الأسود لم يضع النحو واصطلاحاته بل وضع تحريك المصحف الشريف بالنقط، كما أجمعت الروايات التاريخية قديماً وحديثاً دون اختلاف. وهذا الذي فعله ابو الأسود قد ظنه القدماء نحواً، فقد قال لكاتبه قوله المشهور: إذا رأيتني لفظت بالحرف فضممت شفتي فاجعل أمام الحرف نقطة فإذا ضممت شفتي بغنة فاجعل نقطتين فإذا رأيتني قد كسرت شفتي فاجعل أسفل الحرف نقطة فإذا كسرت شفتي بغنة فاجعل نقطتين فإذا رأيت قد فتحت شفتي فاجعل على الحرف نقطة فإذا فتحت شفتي بغنة فاجعل نقطتين. لذلك نسب إليه وضع النحو، يقول أحمد أمين: وعلى هذا فمن قال: إن أبا الأسود

وضع النحو فقد كان يقصد شيئا من هذا، وهو أنه وضع الأساس بضبط المصحف حتى لا يكون فتحة موضع كسرة، ولا ضمة موضع فتحة، فجاء بعده من اراد ان يفهم النحو على المعنى الدقيق، فاخترع تقسيم الكلمة. ويقول الدجيلي: فنحو أبي الأسود هو في الواقع تثبيت للنطق العربي حين قراءة القراءات وترتيل الآيات، فهو إذا قد وضع الجذر للنحو العربي فبهذا الرأي المنطقي نرفض الروايات. ويذهب إلى هذا الرأي إبراهيم مصطفى.

ندرة الاراء النحوية والصرفية لعلي بن أبي طالب والدؤلي

وأخيراً ندرة الآراء النحوية والصرفية التي تعود إلى الإمام علي بن أبي طالب وأبي الأسود الدؤلي بعيداً عن تلك الذرات المذكورة في روايات وضع العلم وتأسيسه. فقد ذكر سيبويه عدداً كبيراً من الأراء النحوية لسابقيه ولا نجد رأياً واحداً للإمام علي وأبي الأسود الدؤلي بل جلهم يعود لجيلين بعد الإمام علي وأبي الأسود الدؤلي. فنحن لا نجد في كتاب سيبويه اقدم من آراء عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، ويبدو للباحث بعد عرض هذه الروايات وتلك الآراء أنّ لكل طائفة حججها ووجهات نظرها، والرأي الذي يتبناه الباحث يقدم موقفاً وسطاً يجمع بينهما، لعله يكون بذلك قد حقق التوازن المفقود في التعامل مع هذه المسألة، فهو لا يرفض أولية نشأة النحو ونسبتها إلى أبي الأسود الدؤلي بصرف النظر عن الجهة العليا التي أشارت عليه بذلك نظرا لإجماع أكابر علماء اللغة والقرآن قديماً على ذلك، كما بينه الباحث في متن الدراسة، وفي الوقت نفسه لا يمكن قبول ظهور الاصطلاحات النحوية والتقسيمات الفرعية والتحديدات الفلسفية التي ظهرت في بعض الروايات، ويرى الباحث بأن التوجيه المناسب لهذه الروايات التي ضمتها بطون الكتب التراثية وتحتوي على تقسيمات وتفريعات إنماً كانت قليلة ونادرة وقد وردت في رواية أو روايتين فيما كانت جل الروايات تركز على أولية النحو العربي ونشأته، وقد تكون تلك الروايات التي تضمنت الحدود والتقسمات قد نسبت فيما بعد إلى الإمام علي أو أبي الأسود الدؤلي كحال الشعر وغيرها، ولم يتنبه إليها العلماء الأجلاء فلم يستطيعوا رفضها لاحقاً لأنه لا شكّ في نسبة العلم إلى أبي الأسود الدؤلي والإمام علي بن أبي طالب.

خلاصة تركيبية

في بحثي المتواضع هذا قمت بالتطرق الى شرح وتوضيح ما ذكر في العنوان وهو الاصطلاح وفقا لما اضطلعت عليه من مصادرا ومراجع ذكرتها أعله وحاولت تقسيمها الى عناوين ومحاورا مع ميزة إختلاف أحجام الخطوط وأشكالها ووضع ألوان متباينة حسب موضع كل لون لتيسير الأمر للمتلقي ليراجع البحث بسلاسة، وصممت غلافا كواجهة لهذا البحيث المتواضع مع ذكر المادة والعنوان فيه وبعده أعطيت مقدمة بما يناسب مرورا بالتمهيد ثم في العرض تطرقت لكل ما يخص الاصطلاح النحوي من مفاهيم ونشأة وأعلام تخصه راجيا من الله أن ينال حسن متابعتكم.